

التطور السكاني في قبائل آيت واوزكيت تحت الحماية الفرنسية

إبراهيم ياسين

كلية الآداب - اعمدية -

Ibrahim Yassin

Impact de « l'intervention » des Français dans les pays des Aït wawzgit (Sud du Grand Atlas) sur la croissance démographique.

Résumé :

Tenter de discuter les données émises par quelques statistiques et documents et d'études françaises sur l'évolution de la démographie au Maroc pendant le protectorat. Le cas de Ait wawzgit (le sud du Haut Atlas) .

Impact of the French penetration in the Ait Wawzgit country (south of the Great Atlas) on demographic growth

Abstract :

The paper discusses data provided by censuses, documents and French studies on the protectorate and, among other reasons, economy and demographic evolution in this country during the safety that explain such evolution.

التطور السكاني في قبائل أيت واو زكيت تحت الحماية الفرنسية

تتكون مجموعة قبائل أيت واو زكيت من تسع عشيرة قبيلة تمتد أراضيها من قمم أطلس

مراكش شمالا إلى جنوب جبل سيروا، ومن حدود قبيلة وارزازات شرقا إلى حدود وادي

نفيس غربا.

1 - تطور عدد السكان

ويتناول هذا الموضوع تطور عدد سكان هذه القبائل خلال فترة الحماية، والعوامل المؤثرة فيه،

استنادا إلى الإحصاءات التي وفرتها إدارة الحماية الفرنسية كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم 1: تطور عدد سكان قبائل أيت واوزكيت بين سنتي 1918 و 1947.

القبيلة	1918	1921	1931	33 / 32	1936	1947
إيخزامن	1600	1700	943	735	1299	2200
أيت ماغليف	750	-	388	490	989	1765
أيت واغرضا	975	-	-	1040	1489	1910
أيت سمگان	1000	-	-	550	935	1830
أيت تامسطيت	1000	1010	710	665	1581	2882
أيت تاماسين	1300	1055	571	1245	1004	1610
تيديلي	3050	-	2635	3790	6550	7480
تيزكي نوزاليم	625	-	311	935	1720	1874
أيت زينب	2400	2525	1584	3230	5550	9175
إيميني	400	640	700	395	962	
أيت توایا	875	910	444	1230	1215	
أزیلال	5300	5000	4262	4545	4782	9387
أيت لتي	750	-	240	630	529	1993
إنماراغت	700	555	650	860	697	
أيت عثمان	1575	-	2021	1725	1545	2271
أيت أويال	950	-	1209	1350	1131	1604
إيد ويلون	-	-	189	390	341	819
تيفنوت	2675	-	2250	6200	5425	10777
زاگموزن	1875	-	1327	2140	1668	2558
المجموع العام	27800	(30000)	20434	32335	39412	60136

(انظر مصادر الجدول وتدقيقات حول الأرقام الواردة به في الهامش)⁽¹⁾.

يحتوي هذا الجدول على أرقام الإحصاءات والتقديرات الرسمية المتعلقة بتطور عدد سكان قبائل أيت واو زگيت بين سنتي 1918 و 1947، ويتضمن أرقاما تدخل في إطار إحصاءات عامة لسكان المغرب لسنوات 1931 و 1936 و 1947. أما بقية الأرقام فإنها جمعت في إطار إحصاءات خاصة أنجزها بعض ضباط الشؤون الأهلية.

وأول ما يثير الانتباه في هذا الجدول أن إحصاء سنة 1931 سجل أدنى عدد وصل إليه سكان بلاد أيت واو زگيت بالمقارنة مع الإحصاءات التي سبقتها أو التي جاءت بعده، حيث نزل مجموع السكان إلى حوالي عشرين ألفا، بعد أن قدر سنة 1918 بما يقرب من ثلاثين ألفا، وبعد سنة واحدة تقريبا كشف الإحصاء الذي تلاه عن ارتفاع عدد السكان إلى أكثر من اثنين وثلاثين ألفا.

وقد وصل الانخفاض في إحصاء 1931 بالنسبة لبعض القبائل، مثل تاماسين وتيزگي نوزاليم وأيت لتي، إلى أكثر من النصف مقارنة بعدد سكانها سنة 1918. ومما يدل على أن هذا الانخفاض جاء نتيجة للنقص الذي طبع إحصاء سنة 1931، أنه لم يشمل في قبيلة تيفنوت سوى خمس فرق من بين خمس عشرة فرقة التي تشكل القبيلة.

ويظهر بصفة عامة أن ضعف علاقة القبائل بالفرنسيين في تلك الفترة هو الذي أثر على نتائج الإحصاء فيها، نتيجة لإخفاء المعلومات الحقيقية من جانب رجال القائد حمو المزواري (الغلاوي)⁽²⁾، لطمس معالم حجم الجبايات التي كانوا يقتطعونها من هؤلاء السكان، ونتيجة لإخفاء السكان أنفسهم لعددهم الحقيقي، تحسبا لاستعمال الإحصاء وسيلة لفرض جبايات جديدة أو للتجنيد.

وقد اعتبر القبطان ماركيبني (Marquilly) قبائل أيت واو زگيت، بعد جولته بها سنة 1921، «أهم تجمع» في منطقة حكم القائد حمو المزواري وفي جنوب أطلس مراكش بكامله⁽³⁾. واعتمد كمصدر لمعلوماته لتقدير عدد «الكوانين» في القبائل الثمانية التي مربها⁽⁴⁾، على شيوخ وأعيان تلك الفرق والقبائل، وعلى مساعدة بعض رجال القائد فيها⁽⁵⁾.

وكانت هذه هي الطريقة المتبعة في جمع المعلومات الإحصائية المتنوعة في هذه المناطق، قبل الإحصاء العام لسنة 1936؛ حيث كان شيوخ الفرق أو القبائل هم مصدر المعلومات عن عدد «الكوانين» أو عدد الأفراد. وقد أرجع الضابط مايي (Maillet) الذي رافق «حركة» غلاوة ضد قبيلتي إيزناگن وإيسكتان سنة 1918، ضعف هذه الطريقة إلى عادة استثناء «كوانين» الشرفاء

والمرابطين من الإحصاء لأنها لا تؤدي الضرائب، وإلى عدم دقة وحدة «الكانون» المستعملة في الإحصاء. وذكر أن متوسط عدد أفراد «الكانون» الواحد في المناطق الفقيرة كان يتراوح في العادة بين أربعة وخمسة نفوس، أما في المناطق الأغنى فكان يتجاوز مابين ستة وسبعة نفوس. وخلص إلى أن هذه العيوب لا تنتج عنها المبالغة في عدد السكان، بل بالعكس، تجعل التقديرات أقل من الحقيقة⁽⁶⁾.

ويبحث القبطان دي لا پورط دي ثو (De la porte des vauz) رئيس «ملحقة تاليوين»، مسألة «الكانون» كوحدة للإحصاء، استنادا إلى إحصاء سكان الحوض الأعلى لوادي سوس سنة 1946، فصنف «الكانون العادي»⁽⁷⁾ إلى ثلاثة أنواع: العائلة الكبيرة التي تتكون من أسر صغيرة غير منفصلة والأفراد غير المتزوجين الذين يعيشون كلهم في دار واحدة؛ ثم الأسرة الصغيرة التي تعيش منفصلة في دارها⁽⁸⁾؛ وأخيرا الفرد الواحد إذا كان يعيش منفصلا في داره. واستنتج بدوره أن معدل عدد أفراد «الكانون العادي» في قبائل تلك الناحية، كان يتراوح بين أربعة وخمسة أفراد⁽⁹⁾. ويتضح من ذلك أن القاعدة في تحديد «الكانون» كانت هي الوحدة السكنية، مما يجعل هذه الوحدة صالحة لإحصاء السكنى أكثر مما هي صالحة لإحصاء السكان⁽¹⁰⁾.

ولاحظ الضابط المذكور أن الزيادات التي تكشف عنها إحصاءات السكان في الحوض الأعلى لوادي سوس بعد إحصاء سنة 1931، «لم تكن ناتجة عن تجاوز عدد الولادات لعدد الوفيات إلا في حدود قليلة جدا». وأرجع الأسباب الحقيقية لتلك الزيادات إلى التخلص التدريجي من أخطاء الإحصاءات الأولى وضبط المعلومات التي تعود السكان إخفاءها لأسباب مختلفة، وكذلك إلى عودة عدد من الأسر - التي هاجرت من قبل فرارا من الاضطرابات ومن ثقل جبايات المزورين - إلى قبائلها بعد إقامة مكتب الشؤون الأهلية بقرية تاليوين - جنوب أيت واو زگيت -، وهي عودة لم تمس بعد سنة 1930 إلا نسبة قليلة من هؤلاء الفارين⁽¹¹⁾. ولخص مصادر تلك الأخطاء في الهجرة، وإخفاء السكان للمعلومات خوفا من استعمالها لفرض الجبايات أو للتجنيد والتسخير القسريين. ولاحظ أن سلوك إخفاء المعلومات لم يتراجع بالتدريج إلا بعد أن صار الإحصاء قاعدة لتوزيع السكر - خلال الحرب العالمية الثانية -، كما أن الخلفاء والشيوخ والمقدمين المكلفين عادة بالإحصاء، لم يفكروا أبدا في إحصاء الأشخاص الحديثي الإقامة بالقبيلة، ولا خدام البيوت ولا المسنين والمعطوبين والنساء الوحيدات والأطفال الرضع⁽¹²⁾.

إن شهادتي كاربي ودي لا يورط تؤكد عدم توفر شروط الدقة في الإحصاءات الفرنسية للسكان، وخاصة منها تلك التي جرت قبل الحرب العالمية الثانية⁽¹³⁾. ولكن ما نستخلصه منهما إجمالاً، هو أن العدد الحقيقي للسكان كان أكبر مما جاءت به الإحصاءات الرسمية.

وتؤكد تلك الشهادات ما ذهب إليه علال الفاسي الذي اعتبر الإحصاءات التي تعاقبت على المغرب بعد الحرب العالمية الأولى «مجرد فرضيات» يعتمد فيها على ارتفاع نسب السكر المستهلك. واعتبر أن الفرنسيين لم يقوموا بأي إحصاء تصدق عليه الطرق الحديثة. ولكنه انطلق في نقده من أن عدد سكان المغرب كان قبل الحماية أربعة عشر مليوناً⁽¹⁴⁾.

وعضد الأمريكي روم لاندو ما ذهب إليه علال الفاسي، ملاحظاً أن الأرقام التي كانت تنشرها الإدارة الفرنسية لا يمكن اعتبارها حقائق، بسبب غياب الوسائل الدقيقة لجمع المعلومات، وبسبب الغاية الدعائية من نشر تلك الأرقام، وهي إظهار التقدم الكبير الذي طرأ على الأحوال المعيشية لسكان البلاد تحت ظلها، بادعاء انتقال عدد السكان من ثلاثة ملايين إلى تسعة بين سنتي 1912 و 1950⁽¹⁵⁾.

وأضاف الباحث ألبير عياش إلى نقائص الإحصاءات الفرنسية في المغرب، غياب الحالة المدنية التي لم يلزم بها المغاربة إلا بعد سنة 1950، وقلة عدد المكلفين بالإحصاء وضعف كفاءتهم، فضلاً عن فقدان السكان للثقة في أهداف الإحصاء⁽¹⁶⁾.

وهكذا يظهر أن الأسباب الأساسية لفساد الإحصاءات الفرنسية لسكان المغرب عامة، وفي بلاد أيت واوز كيت بالخصوص، كانت تعود إما إلى افتقارها لشروط الدقة، أو إلى خوف السكان من آثارها السلبية المحتملة، أو إلى تأثيرها بالغاية الدعائية التي كانت وراء إنجازها، أو لهذه الأسباب مجتمعة.

وعند القيام بمقارنة بين مجموع سكان قبائل أيت واوز كيت حسب إحصاء سنة 1918 بمجموعهم حسب إحصاء سنة 1936، - وهو أول إحصاء جرى بعد الانتهاء من إخضاع جنوب المغرب بكامله للحماية - نلاحظ أنهم انتقلوا من 27800 نسمة إلى 39412، محققين زيادة سنوية بلغ معدلها 645 نسمة، وهو ما يعادل نسبة 2.32٪.

وعندما نقوم بنفس المقارنة، على مستوى كل قبيلة، نلاحظ أن عدد سكان بعضها عرف تراجعاً واضحاً؛ فقبائل إبخزامن وأيت سميگان وتاماسين وأزيلال وأيت لتي وإينماراغت وأيت

عثمان وزاگموزن، لم يبق عدد سكانها سنة 1936، حتى عند المستوى الذي كان عليه سنة 1918. وقد لاحظ الضابط ماركيبى ظاهرة انخفاض عدد السكان على مستوى بعض القرى التي زارها مثل قرية إينديوت بقبيلة تاماسين، التي لم يجد بها غير ستة «كوانين» عند مروره بها عام 1921، وذكر له السكان أنها كانت تأوي عشرين «كانونا» من قبل (17)، وسجل ملاحظة مشابهة بقبيلة تيديلي.

وقد أظهر إحصاء سنة 1936 أن عدد سكان قبيلة إبخزامن كان أقل مما كان عليه سنة 1921 عندما زارها ماركيبى. وقد دُهِش للعدد الكبير من الأطفال الذين شاهدهم في قرية أماسين بها، - وكانت تضم تسعين «كانونا» -، فأخبره بعض المتفكّمين بأن ذلك يعود إلى شدة برد المنطقة في فصل يدوم نصف السنة (18). ويمكن ملاحظة نفس التطور على مستوى كثافة السكان.

2 - تطور كثافة السكان

قدر الكولونيل شاردون - حاكم إقليم ورازات - مساحة القبائل التابعة «الملحقة» ورازات، وكانت تشمل كل القبائل الخاضعة للمزوارين جنوب أطلس مراكش، بـ 12700 كلم²، - وتمثل قبائل أيت واوزگيت بشكل ظاهر، أقل من نصف مساحتها -، وقدر كثافة السكان بمجموع قبائل «الملحقة» بـ 9.01 / كلم² (19). وقدر دي لاپورط مساحة قبائل الخوض الأعلى لوادي سوس بحوالي 4600 كلم²، ومعدل كثافة سكانها بـ 13 / كلم² سنة 1946 (20).

السنوات	الكثافة / كلم ²
1918	5.15
1921	5.55
1931	3.78
1933 / 1932	6.00
1936	7.30
1947	11.14

وإذا انطلقنا من تقدير مساحة قبائل أيت واوزگيت بخمسة آلاف وأربعمائة كلم² - اعتمادا على الخرائط الطبوغرافية ذات المقياس 1: 100 000⁽²¹⁾ - فإن المعطيات الواردة في الجدول رقم 1 تتيح لنا تقدير تطور كثافة سكانها بين نهاية الحرب العالمية الأولى ونهاية الحرب العالمية الثانية، على الشكل الموضح في الجدول رقم 2:

جدول رقم 2: تطور معدل كثافة السكان في قبائل أيت واوزگيت بين 1918 و

1947 .

إن تطور الكثافة حسب الجدول رقم 2، يظهر تزايدا في الكثافة بلغ خلال ما يقارب ثلاثين عاما أكثر من الضعف بانتقاله من 5.15 / كلم² سنة 1918، إلى 11.14 / كلم² سنة 1947. ولكنه يؤكد في الوقت نفسه الاضطراب الذي عرفه نمو السكان بفعل العوامل السياسية والاقتصادية، ويؤكد كذلك اضطراب الإحصاءات السكانية التي جرت في ظروف غير ملائمة وبوسائل وطرق غير فعالة؛ فلا يمكن فهم نزول معدل الكثافة سنة 1931، إلى 3.78 / كلم²، بعد أن كان قد بلغ 5.15 / كلم² سنة 1918، ثم عودة هذا المعدل إلى الارتفاع بعد سنة واحدة إلى 6 / كلم²، إلا في إطار هذا الاضطراب المزدوج.

ومن جهة أخرى يكشف هذا الجدول عن ظاهرة ضعف معدل كثافة السكان بصفة عامة، وهو أمر طبيعي في مثل هذه الجهات نظرا لاتساع الأراضي الخالية غير الصالحة للزراعة⁽²²⁾؛ فسكان بلاد أيت واوزگيت يتجمعون في قرى مركزة على جوانب الأودية أو عند منابع الماء، وتوجد بعض القرى على ارتفاع يتجاوز 2000 متر عن مستوى سطح البحر، ولا نجد بعض المنازل المنعزلة إلا نادرا.

ويتفاوت عدد سكان القرى تفاوتاً كبيراً، حيث توجد قرى لا يزيد عدد الأسر بها عن عدد أصابع اليد الواحدة، وتوجد أخرى تتجاوز مائة «كانون». وتمثل القرى التي يزيد عدد سكانها عن مائتي «كانون» 10 ٪ من مجموع عدد القرى، وتضم ربع مجموع السكان. وتشكل كل تسع قرى في المعدل، فرقة واحدة تضم كمتوسط 843 نسمة⁽²³⁾.

وهكذا فإنه ليس من الصعب، استناداً إلى المعطيات المذكورة أعلاه، استخلاص المنحى العام الذي اتخذته تطور عدد سكان قبائل أيت واوزگيت طوال نصف قرن تقريباً، وهو منحى يتراوح بين التراجع البين، وبين الزيادة الضعيفة.

وقد ذهب القبطان دي لا پورط إلى أن عدد سكان قبائل أيت واوزگيت الغربية، كان وفق إحصاء سنة 1946، يقل عن عددهم في بداية القرن بأزيد من الثلث، طبقاً لروايات بعض المسنين الذين استجوبهم.

ويبرز مثال قبيلتي زاگموزن وأيت عثمان هذه الظاهرة بنسبة أكثر اعتدالاً؛ فقد انخفض عدد سكانهما بين سنتي 1900 و 1946، بحوالي 10 ٪ بالنسبة للقبيلة الأولى، و 14 ٪ بالنسبة للقبيلة الثانية⁽²⁴⁾. وقد فسر الضابط المذكور التسارع الذي عرفه تراجع عدد السكان في قبائل أيت واوزگيت الغربية، بين سنتي 1907 و 1930، بتأثير انفراد المزواريين بحكمها في المرحلة التي سبقت وضع هذه القبائل تحت « المراقبة » الفرنسية⁽²⁵⁾. وكان رويسر مونطاني قد سجل سنة 1925، اتساع حركة الهجرة من قبائل أيت واوزگيت منذ بداية القرن لنفس الأسباب⁽²⁶⁾.

وحسب منطق هذين الضابطين، فإن المسؤولية الأساسية في تراجع عدد السكان تقع على أساليب المزواريين في الحكم، ولم يتوقف هذا التراجع في نظرهما إلا بعد وضع تلك القبائل تحت « مراقبة » الإدارة الفرنسية. ولكن أساليب المزواريين في الحكم لا تكفي وحدها لتفسير ذلك التراجع؛ فضعف نسبة نمو سكان بلاد أيت واوزگيت عموماً يعود إلى تظافر أسباب سياسية واقتصادية وصحية، تؤدي مجتمعة إلى الهجرة أو إلى الوفاة بنسبة لم تستطع وتيرة التزايد الطبيعي تعويضها إلا في حدود ضعيفة.

وهكذا فإن الهجرة من القبيلة أو العودة إليها كانت سبباً من الأسباب الرئيسة في التقلبات التي عرفها عدد السكان، وكثيراً ما كانت نسبة المهاجرين تتعدى نسبة الزيادة الطبيعية في عدد السكان.

ويظهر أن قحط سنة 1936 كان مسؤولاً بنسبة كبيرة عن انخفاض عدد سكان قبائل أيت واوزگيت الغربية بالخصوص، كما يظهر ذلك إذا قارنا أرقام إحصاء سنة 1936 بالإحصاء الخاص الذي قام به مكتب تاليوين خلال سنتي 1932 و 1933. (انظر الجدول رقم 1) وكانت نتائج جهود

الإدارة الفرنسية فيما يتعلق بمحاربة آثار القحط، أقل بكثير مما توحى إليه تقاريرها. ويضاف إلى ذلك ضحايا الأوبئة المعدية والأمراض الأخرى المختلفة، التي لم تكن الوسائل المتواضعة التي وفرتها الإدارة الفرنسية، والجهود التي بذلتها المصالح الصحية، قادرة على التغلب بشكل تام على آثارها⁽²⁷⁾.

ومهما كانت أهمية العوامل المذكورة أعلاه في مجموعها، فإن السبب الأساس في ذلك يعود بالخصوص إلى النسبة العالية لوفيات الأطفال، فقد كان نصف المواليد يموتون خلال السنة الأولى بعد ولادتهم. ولم يكن معدل عدد الأطفال للكانتون الواحد في الحوض الأعلى لوائي سوس، يتجاوز 2.27 سنة 1946. وهو معدل مجموعة ضعيفة التزايد⁽²⁸⁾. وهذا مقياس آخر يكشف ضعف فعالية الجهود الصحية الفرنسية، ويكشف كذلك ضعف استعداد السكان للاستفادة من تلك الجهود.

ومن مظاهر التأثير الفرنسي في تشكيل ديمغرافية هذه الجهات، بداية استقرار الأوربيين في بعض النقاط بجنوب أطلس مراکش. وقد أظهر إحصاء سنة 1936 أن عدد المستقرين منهم « بملحقة وارزازات » بلغ 216 شخص⁽²⁹⁾. لا شك أن القسم الأكبر منهم كان ملحقاً بالأنشطة المتصلة باستغلال مناجم المنغنيز بإيميني وأيت توابا، زيادة على الموظفين العسكريين والمدنيين العاملين في مختلف المكاتب والمجالات. وبالإضافة إلى هؤلاء كان عدد متزايد الأهمية من أفواج الأوربيين يزور المنطقة بدافع حب الاستكشاف والسياحة وأغراض أخرى متنوعة؛ ففي عام 1939 كان يتردد على مكتب وارزازات في كل فصل من فصول السنة، ما لا يقل عن ألفي زائر أوروبي⁽³⁰⁾.

وهكذا يتضح من دراسة تطور عدد السكان ببلاد أيت واوزغيت أن دخول الفرنسيين إليها أدى إلى التخفيف من أثر العوامل السياسية الطاردة للسكان دون القضاء عليها بشكل نهائي، وبالمقابل خلق الحضور الفرنسي في هذه البلاد عوامل جديدة كان لها أكبر الأثر على ديمغرافية المنطقة، كانت الهجرة هي أبرز مظاهره. كما يتضح أن الجهود الصحية الفرنسية لم تؤد إلى تقليص يذكر لنسبة الوفيات بين الأطفال، ولم يكن لجهود الإدارة الفرنسية تأثير على حدة موجات الجفاف أو ندرة الماء بصفة عامة. ومع كل ذلك فإن عدد السكان في بلاد أيت واوزغيت قد تضاعف مرة واحدة على الأقل تحت الحماية الفرنسية.

1 (مصادر الجدول رقم: 1.

- إحصاء 1918:

- Maillet, Opération de Harka chez les Zenaga et Sektana, et tournée de reconnaissance en pays Glaoua, mars-juin 1918, 25 août 1918, S. H. A. T. - 3h 452, pp. 35 - 36.

- إحصاء 1921:

- Cap. M. Marquilly, Rapport de reconnaissance au Siroua: Les Aït Waouzguît, Mission Glaoua, S. R. 1 nov. 1921, A. D. N. Ma. 435. pp. 12 - 30.
- Cap. M. Marquilly, Rapport de reconnaissance de Telouat au Ouarzazat par Tamdakht Aït ben haddou et Tikirt, Mission Glaoua, 15 sep. 1921, A. D. N.-Ma. 435, pp. 38 - 39.

- إحصاء 1931:

- Protectorat, Résultats statistiques du recensement de la population de la zone française de l'Empire chérifien, effectué le 8 mars 1931, Rabat 1932, Bibliothèque du ministère du plan, pp. 388 - 400.

- إحصاء 1932 - 1933:

- Annexe d'Ouarzazat, S. A. L., Fiches de tribus Aït Waouzguît, 1932 - 1933, A. D. N.-Maroc 400.

- إحصاء 1936:

- Protectorat, Répertoire alphabétique des agglomérations de la zone française de l'empire chérifien, d'après les résultats du recensement quinquenal du 8 mars 1936, Rabat 1941, pp. 254 - 276.

- إحصاء 1946 - 1947:

- Dénombrement général de la population de la zone française de l'Empire chérifien, effectué le 1er mars 1947, Bibliothèque du plan, pp. 10 - 41.
- Cap. De la porte des vau, Les Aït Waouzguît de la vallée de Zagmouzne, C. H. E. A. M. N 843, Janv. 1946, B. G. R. p. 30.
- Cap. De la porte des vau, Les tribus berbères du haut Sous, C. H. E. A. M. N 991, Nov.- Déc. 1946, B. G. R., Annexe p. 1.

تدقيقات حول الجدول:

- وردت أرقام إحصاء 1918 و 1921، محسوبة بالكوانين باستثناء قبيلة أيت زينب، وكذلك أرقام إحصاء 1932/1933، وقد جرى تحويلها إلى أفراد بمضاعفتها خمس مرات.
- تنقص إحصاء سنة 1921 أرقام عشر قبائل، وماركبي هو الذي قدر مجموع سكان بلاد أيت واوڤيت بما لا يقل عن ثلاثين إلى أربعين ألفا، ولذلك أوردنا رقم ثلاثين ألفا كمجموع للسكان بالنسبة لهذا الإحصاء.
- Cap. M. Marquilly, Rapport de reconnaissance au Siroua, op. cit., p. 2.

وتنقص إحصاء سنة 1931 أرقام قبيلتي أيت سميكان وأيت واغرضا فقط.

- أحصى سكان قبيلة إينماراغت سنة 1947 ضمن قبيلة أيت لتي.

- اقتصر إحصاء سكان قبيلة تيفنوت سنة 1931 على خمس فرق من مجموع 15 فرقة، وقد ضمت هذه الفرق الخمس في إحصاء 1936 حوالي نصف مجموع سكان القبيلة.

- أحصى سكان قبيلتي إيميني وأيت تويبا سنة 1947 ضمن سكان قبيلة أيت زينب.

2- القائد حمو المزراوي هو ابن أخ باشا مراكش التهامي المزوري (الغلاوي)، أسندت إليه قيادة قبائل أيت واو زكييت وغيرها من القبائل التابعة للعائلة المزورانية جنوب أطلس مراكش سنة 1918. وقد توفي عام 1934.

3- Cap. M. Marquilly, Rapport de reconnaissance au siroua, op. cit., p. 2.

4- هذه القبائل هي: إيميني وأيت زينب وأيت تويبا وتامسين وإيخزامن وأزيلال وإينماراغت وتيديلي وتامسطينت.

5- Cap. M. Marquilly Rapport de reconnaissance de Teloua, op. cit., pp. 38 - 39.

- Cap. M. Marquilly Rapport de reconnaissance au Siroua, op. cit., pp. 11-31

6- Maillet, op. cit., p. 32.

7- كان هذا الإحصاء يجري ضمن الإحصاء العام الذي انتهى سنة 1947.

وقد ميز دي لا بوط «الكانون العادي» عن «الكانون المخزني» القديم الذي كان يقدر بستة كورائن عادية، متوسط كل منها خمسة أفراد، ويجند ستة محاربين.

8- استعمل مصطلح «الأسرة» هنا بمعنى النواة التي تتكون من أب وأم وأبنائهما فحسب، تميزا لها عن العائلة الكبيرة التي تتكون من مجموعة الأسر والأقارب التي تعود إلى أب واحد، وتعيش في بيت واحد.

9- Cap. De la porte des vaux, Les tribus berbères, op. cit., pp. 32 - 33.

10- استنتج دي لا بوط من دراسته حول «القبائل البربرية لسوس الأعلى» أن عدد الخاضعين للجباية يمثلون خمس عدد السكان، علما بأن المرابطين والشرفاء كانوا مستثنين من الجباية. واقترح كقاعدة لاستخراج العدد الإجمالي للسكان عند معرفة عدد المجندين في قبيلة معينة، مضاعفة عدد المجندين خمس مرات، انطلاقا من أن عدد الخاضعين للجباية هم أنفسهم عدد القادرين على حمل السلاح. ولم ينتبه إلى أن المسنين والمعطوبين لا يستثنون من الجباية. ومع ذلك فإن هذه القاعدة تظهر أكثر اعتدالا من غيرها، لأنها تقوم على المطابقة بين عدد القادرين على حمل السلاح وعدد الكورائن العادية.

- Cap. De la porte des vaux, Les tribus berbères, op. cit., p. 34

11- Cap. De la porte des vaux, Les tribus berbères, op. cit., pp. 39 et 41.

كانت الإحصاءات الرسمية تتوالى كل خمس سنوات بين سنة 1921 و 1936. وفي نهاية الحرب العالمية الثانية

نظم إحصاء جديد، هو الذي اعتمد عليه دي لا بوط في دراسته.

- Bull. de Rens., Région de Marrakech, S. A. I., 15 - 31 mars 1936, B. G. R.

- Cap. De la porte des vaux, Les tribus berbères, op. cit., introduction.

-Cap. De la porte des vaux, Les tribus berbères, op. cit., p. 39.

- 13 - Cap. De la porte des vaux, Les tribus berbères, op. cit., introduction.
- 14 - علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى. طنجة، (د. ت.)، ص. 80 - 81.
- 15 - روم لاندو: تاريخ الغرب في القرن العشرين. تعريب نيقولا زيادة: بيروت، 1963، ص. 24 - 25.
- وقد رت الإقامة العامة، عدد سكان المغرب عام 1917 بأزيد من خمسة ملايين نسمة.
- Résidence générale, Juillet 1917, A. D. N. - Maroc 49.
- أما الإحصاءات الرسمية فأفادت أن هذا العدد كان يبلغ سنة 1921: 5 372 000، وسنة 1926: 6 820 004، وسنة 1931: خمسة ملايين، وسنة 1936: 5 881 000، وسنة 1947: ثمانية ملايين. - ألبير عياش: المغرب والاستعمار. م. م.، ص. 327.
- 16 - المصدر نفسه، ص. 326 - 327.
- 17 - ادعى الرحالة لويس جانتيني (L. Gentil) عند مروره بنفس القرية سنة 1905، أنها كانت تعد مائة وخمسين كانونا؛ وقد اتسمت الأرقام التي سجلها هذا الرحالة عن عدد كوانين القرى التي مر بها في تلك الرحلة بمبالغات واضحة، فبالإضافة إلى هذا المثال، ذكر أن قرية تاشوكشت بقبيلة إبخزامن كانت تضم مائتي كانون في تلك الفترة. ولم يحص ماركيي، عندما مر بها بعد ستة عشر عاما، سوى أربعين كانونا، ولم يسجل بها في إحصاء سنة 1936 سوى ستين كانونا. ولا شك أن وضعية هذا الرحالة، كجاسوس متخف في ثياب يهودي، لم تسمح له بتدقيق معلوماته.
- L. Gentil, Dans le Bled es Siba, Exploration au Maroc, Mission de SEGONZAC, Paris 1906, p. 31.
- Cap. M. Marquilly Rapport de reconnaissance au Siroua, op. cit., pp. 21.
- 18 - Cap. M. Marquilly Rapport de reconnaissance au Siroua, op. cit., pp. 18 et 22 et 28.
- 19 - Col. Chardon, chef du territoire d'Ouarzazat, Considérations générales sur le territoire d'Ouarzazat, S. A. I., 5 juin 1936, A. D. N. - Maroc 400.
- 20 - Cap. De la porte des vaux, Les tribus berbères, op. cit., p. - 30.
- 21 - Direction de la conservation foncière et des travaux topographiques, Division de - 21 la carte-Rabat, Carte du Maroc 1: 100 000, Cartes d'Oukaïmeden-Toubkal, de Telouat, de Taliwine et de Tazenakht. 1972.
- 22 - Maillet, op. cit., p. 32.
- J. Dresh et J. de Lepiney, Le massif du Tobkal, 3^{ème} éd. Casablanca 1993, pp. 55 - 56.
- 23 - Protectora, Répertoire alphabétique, op. cit. pp. 254 - 276.
- Cap. De la porte des vaux, Les tribus berbères, op. cit., pp. 30 - 32.
- 24 - Cap. De la porte des vaux, Les Aït Warguit, op. cit. pp. 41 - 43.

Cap. De la porte des vaux, Les tribus berbères, op. cit., pp. 39 - 41.	-25
R. Montagne, Les berbères et le makhzen dans le Sud du Maroc, 447 .	-26
Cap. De la porte des vaux, Les tribus berbères, op. cit., p. 35.	-27
Cap. De la porte des vaux, Les Aït Waouzguît, op. cit., p.31.	
Cap. De la porte des vaux, Les tribus berbères, op. cit., p.35. -	- 28
Col. Chardon, Considérations, op. cit. -	-29
R. T., Territoire d'Ouarzazat, 2ème tri. 1939, 4 juillet 1939, et 4ème tri. 1939, 9 janvier 1940, S. H. A. T. 3h 418.	- 30

